الاعمال القلبية والبدنية ويستفرغ في ذلك مجهوده بالكلية
وفي اثناء ذلك يصل اليه من المنح الالاهية ويشرق عليه من الانوار
الربانية ما تعجز العبارة عنه ولا تنتهي الاشارة اليه وكل
ذلك في زمن يسير وعمر قصير فيرتفع له في شهر مثلا ما يرتفع
لغيره في الف شهر بمنزلة ليلة القدر والعمل فيها لمن اراد فيها
خير من العمل في الف شهر قال بعض العلماء كل ليلة للعارف ليلة
بمنزلة ليلة القدر وكان شيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه يقول
اوقاتنا كلها والحمد لله ليلة القدر فهذا هو البركة في العمر لا
تطويله وزيادة مدته وقيل هذا المعنى في تاويل ما روي في
الخبر البر يزيد في العمر وقال ايضا رضي الله عنه الخذلان كل الخذ
لان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك
ثم لا ترحل اليه من الخذلان ان تصدك العوائق والشواغل عن
التوجه الى الله تعالى والرحيل اليه بل الواجب عليك ان تبادر الى
ذلك وترمي بالعوائق والشواغل خلف ظهرك كما قيل سيروا
الى الله عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة
قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا وقد تقدم هذا المعنى
عند قوله احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس
فان زالت شواغلك وقلت عوائقك ثم قعدت عن التوجه و
الرحيل

والرحيل عنه هو الخذلان كل الخذلان اعاذنا الله منه قال الامام
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فراغ القلب من الاشتغال نعمة
عظيمة فاذا كفر عبد هذه النعمة بان فتح على نفسه باب
الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله عليه نعمة قلبه
وسلبه ما كان يجد من صفاء قلبه وقال ايضا رضي الله عنه
الفكرة سير القلب في ميادين الاغيار الفكرة اي امر
بها العبد وحض عليها هي سير القلب في ميادين الاغيار وهي
مخلوقات الله تعالى ومصنوعاته واما الفكر في ذات
الله تعالى فلا سبيل اليها فيتفكر المتفكرون في اياته ولا
يتفكرون في ذاته روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على قوم فقال ما لكم فقالوا نتفكر في الخالق
فقال تفكروا في خلقه ولا تتفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون
قدره قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه التفكر
نعت كل طالب وثمرته الوصول بشرط العلم فاذا سلم الفكر من
الشوائب ورد صاحبه على مناهل التحقيق ثم تفكر الزاهدين
في فناء الدنيا وقلة وفائها لطلابها فيزدادون بالفكرة
زهدا فيها وفكر العابدين في جميل الثواب فيزدادون نشاطا
عليه ورغبة فيه وفكر العارفين في الالاء والنعماء فيزدادون

Copyright © King Saud University